(351) الإنسان مبدأ ومصيراً. . ووحدتهم أصلاً ونهاية، وتنهي كلّ ألوان التمييز العنصريّ، والقوميّ وكلّ دواعيه الخياليّة، فالإسلام لا يقر الحدود والأجناس والقوميّات والعنصريّات كعوامل واُمور تسوّغ التفريق بين أبناء البشر، وترفع جماعة وتضع اُخرى. وبهذا يرسي قواعد حكومة عالميّة واحدة ذات نظام إلهيّ توحيديّ واحد تدار فيها جميع المجتمعات البشريّة بمجموعة واحدة من القوانين الالهيّة المطابقة للفطرة الإنسانيّة والطبيعة البشريّة، ويخضع العالم برمّته ـ في ظلالها ـ لا قتصاد واحد وسياسة واحدة وقضاء واحد ومحكمة واحدة، ومعتمداً على جيش قويّ واحد. . ويستفيد جميع أبناء البشر من جميع المواهب الالهيّة الطبيعيّة بصورة متساويّة، لا أن يحتكر بلد صغير جداً موارد طبيعيّة ضخمة وهائلة تكفي لأن يعيش بها عشرات الملايين بل ومئاتها، بينما يرزخ كثير من الناس في البلاد الاُخرى تحت حال يرثى لها من الحرمان والبؤس والفقر المدقع، ويعانون من الجوع والجهل، والعري والمرض ويموت منهم كلّ يوم عشرات الآلاف بل مئات الآلاف نتيجة الفقر، ونقصان المواد الغذائيّة، وما شابه ذلك. وبذلك نعرف أنّ الدعوات القائمة ـ اليوم ـ باسم القوميّة، والعنصريّة والطبقيّة ما هي إلاّ خطوات مضادّة لاطروحة الحكومة العالميّة الموحّدة التي سبق الإسلام إلى المناداة بها والدعوة إليها بإصرار. لقد شجب الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم في خطابه التاريخيّ عند عودته من حجّة الوداع، كلّ ألوان التمييز والتفرقة بين أبناء البشر وقال: "لا فضل لعربيّ على أعجميّ ولا لأعجميّ على عربيّ إلاّ بالتّقوى"(1). وقال: "كلّكم من آدم وآدم من تراب"(2). وقال: "أيّها الناس أنّ اللّه أذهب عنكم نخوة الجاهلية، وتفاخرها بآبائها ألا انّكم من آدم وآدم من طين" (3).

_____ 1- تحف العقول:34، وسيرة ابن هشام 2:414. 2- تحف العقول:34، وسيرة ابن هشام 2:414. 3- سيرة ابن هشام 2:412.